قصيدة **أحاديث وجدي**[1]

للشاعر الكويتي **بدر الدريع**

كتبها وضبطها من إلقاء الشاعر: عبد الله مفلح (رام الله- دولة فلسطين)

(01) أَحَــادِيْثُ وَجْدِي لِلمُحِبِّيْـنَ سَـامِــرُ :: تُفَــتُّ لَهَــا بِالنَّــادِبِيْـنَ مَـرَائِــــرُ

(02) وَقَدْ يَــأْنَسُ الْمَهْمُوْمُ فِي بَاعِثِ الرَّجَا :: وَلَكِــنَّ هَمِّي لَا يُـرَى فِيْــهِ آخِــرُ

(03) إِذَا سُعِّـرَتْ نَـــارٌ وَنَــاحَتْ رَبَــابَــةٌ :: تَسَعَّرَ بِيْ شَجْـوٌ وَنَــاحَتْ سَـرَائِــرُ

(04) وَمَا الْهَذْيُ مِنْ دَأْبِي وَلَكِنْ إِذَا اخْتَلَى :: غَرِيْبُ الْهَوَى نَـاجَاهُ طَيْـفٌ يُــزَاوِرُ

(05) وَمِثْلِــيَ مَــنْ يُعْــزَى لَهُ الْعَقْلُ إِنَّمَــا :: عَلَى الْقَدَرِ الْمَعْقُوْلِ تُرْجَـى الْمَقَــادِرُ

(06) فَإِنْ أَنْسَ لَا أَنْسَى عَلَى الْخَيْفِ وِقْفَتِي :: وَجَيْبِيَ مَقْـــدُوْدٌ وَرَأْسِـــيَ حَــاسِــرُ

(07) عَشِيَّـةَ قَـدْ مَالُــوْا فَأَجْمَعْتُ لِلنَّــوَى :: جَحَـافِلَ شَــوْقٍ عَزَّزَتْهَـا شَـوَاجِــرُ

(08) فَمَــا كَــانَ إِلَّا أَنْ دَأَتْنِــي بِنَظْـــرَةٍ :: تَسَمَّـــرَ عَنْهَا فِي زَمَــانِيَ حَاضِــرُ

(09) فَــأَلْـوَيْـتُ لَا أَقْـوَى عَلَى رَدِّ مَدْمَـعٍ :: وَأَلْــوَتْ بِلَا حَوْلٍ عَلَى مَــا تُخَامِرُ

(10) إِذَا مَــا نَهَيْـتُ الطَّـرْفَ عَنْهَا الْتِفَاتَةً :: تَلَفَّــتَ قَلْـبٌ بِالسَّمَـــاعِ يُنَـــاظِــرُ

(11) وَقَــدْ كَـــانَ ظَنِّـــي أَنَّ فِـيَّ بَـقِيَّــةً :: يُشَــدُّ بِهَا أَزْرِي وَيَقْتَاتُ صَـــابِــرُ

(12) فَلَمَّـــا فَصَلْنَ الْعِيْــرُ أَدْرَكْـتُ أَنَّنِــي :: بِكُلِّيَ مَثْكُــوْلٌ عَلَى مَــنْ يُغَـــادِرُ

(13) فَيَـــا قَلْـبُ هَـلَّا قَدْ وُعِظْتَ بِمَـا أَتَـتْ :: عَلَيْكَ بِهِ الْأَيَّـامُ إِنْ فَــاتَ زَاجِــــرُ

(14) وَقَـدْ كُنْـتَ تُدْعَى قَبْــلَ ذَاكَ لِوَصْلِهَا :: فَيَــأْبَـى وَقَـــارٌ فِيْـكَ كَانَ يُكَابِــرُ

(15) أَمِ النَّفْسُ إِنْ شَــابَتْ يَشِــبُّ بِهَا الْهَوَى :: وَيُحْيِ مُنَــاهَا فِي الْغَــرَامِ التَّذَاكُرُ

(16) فَيَــا لَكَ مَحْــرُوْمًا وَيَـــا لَكَ حَــارِمًا :: وَيَـا لَكَ مَقْهُــوْرًا لَهُ أَنْتَ قَــاهِــرُ

---

[1] القصيدة على بحر الطويل

(17) وَيَا لَكَ مِنْ ضِدٍّ تَقَمَّصَ ضِدَّهُ :: تَجَاذُبُهُ أَنَّى اسْتَحَالَ تَنَافُرُ

(18) فَلَا بَعْضُهُ يَنْصَاعُ قَسْرًا لِبَعْضِهِ :: وَلَا هُوَ عَنْ جَمْعِ النَّقِيْضَيْنِ قَادِرُ

(19) كَحَالِ بَنِي الْإِسْلَامِ حِيْنَ تَخَالُهُم :: جَمِيْعًا وَهُمْ شَتَّى وَلَكِنْ تَجَاوَرُوْا

(20) تَكَادُ تَضِيْقُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَإِنَّمَا :: تَضِيْقُ بِأَمْوَاتٍ قَلَتْهَا الْمَقَابِرُ

(21) لَئِنْ آيَسُوْكَ التَّوَّ مِنْهُمْ فَإِنَّنِي :: خَلَصْتُ نَجِيًّا مُنْذُ ضَلَّ النَّظَائِرُ

(22) وَعَنْ رَاجِمٍ فِي الْغَيْبِ حَسْبُكَ بِالْأُلَى :: عَوَاقِبُهُمْ بِالدَّهْرِ فَهْيَ نَذَائِرُ

(23) وَإِنِّي وَإِنْ عَادَوْا مِنَ الدِّيْنِ مَذْهَبِي :: لَآسَى عَلَيْهِمْ كُلَّمَا مَسَّ ضَائِرُ

(24) وَلَكِنْ أَبَتْ تَرْعَى مِنَ الْعَهْدِ ذِمَّتِي :: حَمِيَّةُ جَهْلٍ أَجَّجَتْهَا وَغَائِرُ

(25) فَوَا لَهْفَ نَفْسِي بِانْتِسَابِي لِمَعْشَرٍ :: أُعَادِي لَهُمْ خَصْمًا وَمِنْهُمْ أُحَاذِرُ

(26) تَوَارَثَ عَنْ حَمْلِ الْأَمَانَةِ فِيْهِمُ :: رِجَالٌ بِهِمْ إِرْثُ الْمَهَانَةِ دَائِرُ

(27) أُدَارِيْ لِجَمْعِ الصَّفِّ غَيْظِي إِزَاءَهُمْ :: كَأَنِّيَ مَوْتُوْرٌ تَبَنَّاهُ وَاتِرُ

(28) فَكَانُوا عَلَى أَمْرِي كَإِخْوَةِ يُوْسُفٍ :: وَكُنْتُ كَيَعْقُوْبٍ عَلَى مَا تَآمَرُوْا

(29) كِلَانَا بِهِ اِبْيَضَّتْ مِنَ الْحُزْنِ مُقْلَةٌ :: وَفِي غَائِبٍ كُلٌّ يُلَاحِيْهِ نَاكِرُ

(30) فَمَنْ لِي بِرَاوٍ لِلْقَرِيْضِ تُقِلُّهُ :: جِهَامِيَّةٌ يُنْشِي لَهَا الْحَدْوَ سَاجِرُ

(31) تَكَلَّفُ مَا لَا فُلْكُ نُوْحٍ تُطِيْقُهُ :: وَمَا لَمْ يَجُزْهُ مِنْ سُلَيْمَانَ طَائِرُ

(32) لِيُلْقِي عَلَى مَن مَلَّ مِنْ نَدْبِهِ الْوَرَى :: كِتَابًا لِمَنْ قَدْ مَلَّ مِنْهُ الْمُعَاشِرُ

(33) بِهِ بَعْدَ بِاسْمِ اللهِ فِي السَّطْرِ أَنَّهُ :: أَمَا آنَ أَنْ يُحْيِي الشَّرِيْعَةَ ثَائِرُ

(34) أَمَا آنَ مِيقَاتٌ تُلَبِّي نِدَاءَهُ :: بِمَكَّةَ مِنْ قَبْلِ الْحَجِيْجِ الْمَشَاعِرُ

(35) تُعَضُّ لِثَأْرِ اللهِ فِيْهِ نَوَاجِذٌ :: وَتُلْطَمُ أَفْوَاهٌ عَلَيْهِ فَوَاغِرُ

(36) وَيُوْمَا لِفُرْسَانٍ هُنَاكَ خُيُوْلُهَا :: تَلُوْحُ كَعُقْبَانٍ عَلَتْهَا الْقَسَاوِرُ

(37) أَتَتْكَ عَلَى حِيْنٍ مِنَ الدَّهْرِ مُحِّصَتْ :: بِهِ مِنْ طَوَايَا الْحَادِثَاتِ الضَّمَائِرُ

(38) وَأَنْتَ عَلَى مَا أَنْتَ مِنْ مَنْعَةٍ بِهَا :: بِصَفْوَةِ أَمْلَاكِ السَّمَاءِ مُآزَرُ

(39) فَتُقْرِيْكَ بِالْأَنْفَالِ كُلُّ كَرِيْهَةٍ :: تُهَابُ بِهَا لِلْوَارِدِيْنَ صَوَادِرُ

(40) إِذَا خَــاضَ أَهْلُ الشِّــرْكِ فِيْـكَ تَطَيَّرَتْ :: عَلَى حَالِ ثُكْلَاهُمْ مِنَ الْحَمْلِ عَـاقِرُ

(41) طَلَائِعُـكَ الْعُسْلَانُ فِي الزَّحْفِ لِلْـوَغَى :: وَرَايَــاتُـكَ اللّاتِيْ نُشِـرْنَ الْكَوَاسِرُ

(42) تُغَرْبِــلُ مَــا بِالدِّيْــنِ رَثَّ وَبِــالظُّبَى :: تُـقَــوِّمُ مَيْـلًا فِيْهِ حَـارَتْ مَنَــابِــرُ

(43) وَتَحْلِـبُ ضَـرْعَ الدَّهْرِ بِالْقِسْطِ بَعْدَمَـا :: عَلَى يَابِسَاتِ الْعُـوْدِ أَبْطَـــأَ مَـاطِــــرُ

(44) فَيَا لَيْتَ شِعْرِي أَيْنَ مِنْ ذَاكَ مَشْهَــدِي :: وَأَيْــنَ بِهِ عَنِّــي لِنَصْـرِكَ بَــــاتِـــرُ

(45) فَيُسْعَـفَ مَحْزُوْنٌ يُبَـاطِنُ مَـا أَبَـــى :: لَهُ النَّــوْمُ حَتَّــى لَمْ يَعُـدْ فِيْهِ ظَـاهِــرُ

(46) يَخَافُ بِقَـوْلِ الْحَـقِّ فِي النَّــاسِ فِتْنَــةً :: وَيَخْشَى بِأَنْ يَعْرُوْهُ فِي الصَّمْتِ وَازِرُ

(47) وَيُضْنِيْــهِ أَنْ تَدْعُــوْكَ أُمَّـــةُ أَحْمَــــدٍ :: بِمَهْدِيِّــهَـا بَيْنَــا بِهَـا الْكُـلُّ حَـائِــــرُ

(48) أَيُرْضِيْــــكَ أَنْ تَخْلُـو بِدِيْنِـكَ بَيْنَمَــا :: يَسُـــوْمُ الْبَرَايَــا فِي الْبَسِيْطَةِ كَـــافِـرُ

(49) وَمِـــنْ أَلْــفِ عَـــامٍ بَعْدَ كُـلِّ صَبِيْحَــةٍ :: بِنَـــا مِنْ دُعَــاءِ الْعَهْدِ بُحَّتْ حَنَــاجِـرُ

(50) فَهَبْ ثَـمَّ خَرَّاصِيْنَ بَلْ هَـبْ جَمِيْعَنَـــا :: أَيُزْهَــدُ بِالْمَعْـرُوْفِ إِنْ قَـلَّ شَاكِـــرُ

(51) أَمَـــا عَـزَّ أَنْ تَلْقَـى الْأَنَــامَ عَوَارِضِـي :: وَدُوْنَ اعْتِقَـادِي فِيْكَ يَسْخَــرُ سَــاخِــرُ

(52) إِلَامَ بِصَــرْمِ الدَّهْـــرِ يَبْقَــى غَلِيْـلُنَــا :: حَبِيْـسًا وَمَا إِلَّاكَ فِي الصَّبْـرِ آسِــــرُ

(53) تَصَفَّحْــتُ آلَافًا مِـــنَ الْكُتْــبِ بَــاحِثًا :: عَـنِ الْحَقِّ عَـلَّ الْحَقَّ يُجْلِيْهِ سَـاطِرُ

(54) وَأَتْعَبْتُ عَقْلِـي فِيْـكَ عَـنْ سِـرِّ غَيْبَـةٍ :: يُـقِــرُّ بِهَـــا شَخْـصٌ وَيَجْحَـدُ آخَـــرُ

(55) إِلَى أَنْ وَجَدْتُ الْحَقَّ فِي أَصْـلِ فِطْرَةٍ :: تَعَــامَتْ لِمَسْـخِ الطَّبْعِ عَنْهَا الْبَصَائِـرُ

(56) وَأَدْرَكْــتُ أَنَّ الْعَقْـــلَ مَهْمَـا بِعِلْمِـهِ :: تَسَامَــى عَـنِ الْإِيْحَـاطِ بِالْعِلْمِ قَاصِـرُ

(57) خَـــلَا أَنَّ مَـنْ وَارَى الْمَسِيْـحَ لِحِكْمَـةٍ :: لَهُ قَــدْ خَفَتْ وَارَاكَ عَمَّـنْ يُعَـاصِرُ

(58) وَأَنَّ الَّذِيْــنَ اسْتَشْكَلُـوْا فِيْـكَ غَـرَّهُـمْ :: مِـنَ الْعُـرْفِ وَالْمَأْلُوْفِ مَا هُوَ سَـائِرُ

(59) وَأَنْ لَـوْ قَضَتْ هَذْيَ الْأَنَـــامِ مَشِيْئَــةٌ :: بِـلَا فِتْنَــةٍ لَـمْ يُرْجِ إِبْلِيْــسَ نَــاظِـرُ

(60) بَلَــى قَـدْ أَطَلْتُ الْفِكْــرَ حَتَّى تَبَدَّدَتْ :: بِنُــوْرِ يَـقِيْنِـي لِلشُّـكُـوْكِ دَيَــاجِـرُ

(61) وَأَسْلَمْتُ أَمْــرِي لِلْقَضَـــا بَيْــدَ أَنَّنِـــي :: تَجِيْـشُ كَبَــاقِي النَّــاسِ فِيَّ الْمَشَاعِرُ

(62) وَكَيْــفَ يُطِيْــقُ الانْتِظَـــارَ مُـرَابِـــطٌ :: يُـلِــــحُّ بِـهِ نَـــاهٍ عَلَيْـكَ وَآمِـــــرُ

(63) أَتَحْسَـــبُ أَنِّـــي فِــــي مَدِيْحِـكَ قَـانِـــعٌ :: إِذَا قَـــالَ عَنِّـــي النَّـــاسُ أَنِّـيَ شَاعِرُ

(64) فَهَيْهَـاتَ مَـــا بِالْقَــوْلِ يَفْتَخِـرُ الْفَتَـــى :: وَلَمَّـــا تُـشَـيَّـدْ بِالْفِعَالِ الْمَفَـاخِــرُ

(65) وَلَا وَالَّـذِي سَـوَّى السَّمَـــاءَ وَسُطِّحَـتْ :: بِـقُدْرَتِـهِ أَرْضٌ وَعَـامَـتْ مَوَاخِــرُ

(66) حَرَامٌ عَلَيَّ الْبِشْرُ فِي الدَّهْرِ رَيْثَمَا :: تُـــزَفُّ مِنَ الْأَقْصَـى إِلَيَّ الْبَشَائِــرُ

(67) وَقَــدْ بَايَعَتْكَ النَّـــاسُ فِيْـهِ بِمَشْهَـــدٍ :: تَصَاغَـرَ عَنْهُ فِي الْمُلُــوْكِ الْأَكَابِــرُ

(68) فَيَأْتَــمُّ عِيْسَى فِيْكَ وَالْقُدْسُ عَنْكُمَــا :: تُحِيْطُ وَمِنْهَا الْخِضْرُ فِيْهِ الْعَسَـــاكِرُ

(69) هُنَــالِكَ جُنْدُ اللهِ تُشْفَــى صُـدُوْرُهُمْ :: وَيَهْنَى لَهُمْ غُمْضٌ وَيُجْبَـرُ خَاطِـرُ

(70) فَإِنْ كُنْتُ مَيْـتًا قَبْلَ ذَاكَ فَلَا اشْتَفَى :: غَلِيْـلِــيَ أَوْ يُحْـيِــي رَمِيْمِيَ نَاشِـــرُ

(71) فَـأَنْظُـرَ بِالْعَيْـنَـيْــنِ فَتْكَـكَ بِالْعِدا :: وَمِنْ بَعْدُ فَلْتَنْخَـرْ بِعَظْمِي الْحَفَـائِـرُ

(72) فَهَلّا بِأَهْلِي أَنْتَ وَاسَيْتَ فَـارِغَ الْــ :: ـفُؤَادِ بِأَنْ يُمْلَا مِنَ الدِّيْــنِ شَاغِــرُ

(73) وَهَلَّا عَلَى مُـرِّ الْعِتَـــابِ عَـذَرْتَــهُ :: فَمِثْلِـــيَ مَعْـذُوْرٌ وَمِثْلُــكَ عَـــاذِرُ